Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليومية، والمجلات الأسبوعية والشهرية، وليت أبناء كل قطر من الأقطار العربية يقومون بجمع نصوصهم النقدية ليدرسوها، فهم أقدر على الوصول إليها إن لم يكن الزمن قد أبادها. وعلى الرغم من المعاناة التى تجشمناها فى سبيل الوصول إلى الدوريات التى نشرت النصوص المصرية، وعلى الرغم من وفرة ما وصلنا إليه فإننا لا نستطيع أن ندعى أن ما وصلنا إليه هو كل ما كتب، وعلى الرغم من أن كثيرين من الكتاب جمعوا مقالاتهم بعد ذلك فى كتب كما فعل هيكل، والمازنى، والعقاد، وطه حسين، فإن المجال ما يزال مفتوحًا. ويحدونلأغالأمل أن نصل فيه إلى مادة أوفر لمستقبل أبحاثنا.

ومع هذا التحديد فإن الأمر لم يكن يسيرًا عند التطبيق. فهناك من النقاد من يجمع مؤرخو الأدب على رومانسيتهم، ومنهم من يختلفون فى ذلك اختلافًا متفاوتًا. فقد كان منهم من عاش إبان كان الإحيائيون فى أوج ازدهارهم، فبقيت عنده عدة ظواهر من ظواهرهم مثل خليل مطران، كذلك لابد أن نذكر أن الرومانسيين المصريين جاءوا فى فترة زمنية متأخرة عن الرومانسيين الإنجليز، فلا نستطيع أن ننسبهم. إليها وحدها. ذلك أنها فترة ازدهرففيها مذاهب أخرى جاءت عقب الرومانسية، وتأثر المصريون ببعض من اتجاهاتها، فاختلطت برومانسيتهم، وغيرت فى ملامحهم. يصدق هذا القول فيما نرى على أبى شادى أكثر من زملائه، بسبب رحابة ثقافته، وتعدد ميوله.

يقول العقاد فى وصف تلك الحالة: «كان الأدباء المصريون الذين ظهروا أوائل القرن العشرين يعجبون (بهازلت)، ويشيدون بذكره ويقرءونه. لقد كانت المدرسة الغالبة على الفكر الإنجليزى الأمريكى، بين أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر، هى المدرسة التى كانت معروفة عندهم بمدرسة النبوءة والمجاز، أو هى المدرسة التى تتألق بين نجومها أسماء كارليل وجون ستوارت ميل وشلى وبيرون و (وردزورث).. ثم خلفتها مدرسة قريبة منها، تجمع بين الواقعية والمجازية، وهى مدرسة برونتج وتنسيون وإمرسون ولونجفلو وبون وويتمان وهاردى وغيرهم، ممن هم دونهم فى الدرجة والشهرة. وقد سرى من روح هؤلاء الشىء الكثير إلى الشعراء المصريين الذين نشئوا بعد شوقى وزملائه»[1].

وقال د. عبد العزيز الدسوقى فى توضيح ذلك: «كانوا يصدرون عن نفوسهم الثائرة وثقافتهم المتنوعة. ولذلك نلمح فى شعرهم كثيرًا من مذاهب الأدب التى كانت سائدة فى الأدب الغربى، من رومانسية ورمزية وفنية وسريالية، فهم لم يتأثروا بمذهب معين، ولم يصدروا عن

---

(١) سعراء مصر وبيئاتهم ١٩٢ - ١٩٣.